كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت في حفل تخريج طلاّب حرم العلوم الطبيّة وحرم الآداب والعلوم الإنسانيّة يوم الأربعاء الواقع فيه ١٧ تمّوز (يوليو،) ٢٠١٣

أيّها الأصدقاء والخرّيجون الأعزّاء،

١. أودّ أنا أيضًا أن أرحّب بكم جميعًا في حفل التخرّج الرائع هذا الذي يجمع معاهد تنتمي إلى حرمين مجاورين، الحرم الجامعيّ للعلوم الطبيّة الذي يحتفل بمئويّته الأولى لتأسيسه في العام ١٩١٣ وحرم العلوم الإنسانيّة الذي افتُتح على طريق الشام العام ٢٠٠٠. أيّها الطلاّب الأعزّاء في هذا الحرم الجامعي الذي يحتفل بالذكرى المئويّة لتأسيسه، يا خرّيجي كليّات طبّ الأسنان والصيدلة، والعلوم التمريضيّة ومدرسة التقنيين لمختبر التحاليل الطبيّة ETLAM ، أيّها الطلاّب الأعزّاء من خرّيجي حرم العلوم الإنسانيّة، خرّيجي كليّات الآداب والعلوم الإنسانيّة، واللغات والمعاهد التابعة لها، معهد الآداب الشرقيّة ILO ومعهد التمثيل والدراسات السمعبصريّة IESAV والمدرسة اللبنانيّة للخدمة الاجتماعيّة ELFS ومدرسة التكنولوجيا والهندسة في بيروت ETIB، بعد لحظة، سوف تستلمون الدبلوم وتحملون اسم قدامى جامعة القدّيس يوسف. هذا الدبلوم ليس مجرّد ورقة، ولكنّه يلخّص حياة التزام مع معلّميكم، إلتزام مجتهد ينمّ عن ذكاء. لهذا السبب أودّ أن أشكر فريق مرافقيكم ومعلّميكم والسيّدات والسادة العمداء، والمدراء ورؤساء الأقسام ومدراء المراكز الإقليميّة والمعلّمين والموظّفين الإداريّين لأنّهم عرفوا كيف يخلقوا بيئة مؤاتية ومناسبة لدراستكم الأكاديميّة ومواظبتكم عليها.

٢. أيّها الأصدقاء الأعزّاء، لن أجازف في إلقاء خطاب توافقي بين مجموعتين من التخصّصات الأكاديميّة هما على مسافة عن بعضهما البعض، متلمّسًا مسبقًا أنّ العلاقات بين الحرمين

الجامعيّين مستقرّة ومتينة والشاهد على ذلك الزيارات المتبادلة التي لا تُعدّ ولا تُحصى بين الطلاّب، أطبّاء المستقبل الذين يرتبطون بصداقات من الجانب المقابل للشارع وطلاّب حرم الآداب الذين يلتمسون دواءً منشّطًا أو مهدّئًا للألم من الجانب الآخر. بعد ذكر ما يتناقله الطلاّب، أستطيع أن أقول لكم، أيّها الخرّيجون الأعزّاء أنّكم عشتم تحت سقفٍ واحد، في الجامعة نفسها، بين أيدي الأمّ المربيّة نفسها وهي تُدعى في اللاتينيّة *Alma Mater*، وهي تشير إلى جامعة القدّيس يوسف أمّنا جميعًا التي لا تتعب ولا تشيخ أبدًا مهما تقدّمت في السنّ. في عيشكم تحت سقف جامعة القدّيس يوسف الواحد اكتسبتم مهارات تقنيّة من الواضح أنّها مختلفة ولكنّكم اكتسبتم أيضًا قيمًا ومعارف مشتركة ومعتقدات ومواقف نسجتها ثقافة واحدة مشتركة وهي تشكّل روح جامعة القدّيس يوسف.

٣. من حيث الكفاءات التقنيّة، أنتم تتقنون بالتأكيد ما هو مطلوب منكم للشروع في مهنتكم. ومع ذلك، أطرح عليكم السؤال التالي : هذه الكفايات التقنيّة، على أهميّتها، هل هي كافية ؟ ألم تنقل لكم جامعة القدّيس يوسف أيّ شيء آخر غير هذه الكفايات ، هذا الشيء الآخر الذي يُعتبر أيضًا ضروريًا للنجاح في الحياة ؟ في الواقع، بالإضافة إلى كفايات معيّنة اكتسبتموها، ثلاثة مواقف تبدو لي ضروريّة للنجاح في حياتكم وممارسة مهنتكم. ثالوث من المواقف، يتخطّى المهارات التقنيّة، يمكن أن يوحّد أشخاصًا جاؤوا من مجال العلوم الطبيّة والأدبيّة على أرضيّة مشتركة.

٤. هذا الثالوث من المواقف مطلوب بحيث نتمكّن من تسليم المريض أو النصّ الأدبيّ إلى معاينة الأخصّائي. هذه المواقف هي : الصرامة والالتزام والشفافيّة. الصرامة هي تطبيقٌ دقيق

للقواعد والقوانين والمنطق المرن والصحيح. الالتزام هو إعطاء الذات قضيّة قد تكون العمل بحدّ ذاته، تطوير الأبحاث أو خدمة قضيّة إجتماعيّة أو إنسانيّة. الشفافيّة هي هذه البساطة التي تفصلنا عن الحسابات الأنانيّة، وتعكس على وجوهنا ما هو في قلوبنا. هذا الموقف الذي يكشف حقيقتنا وإنسانيّتنا ويجعلنا كائنات إجتماعيّة وعلائقيّة، نشيطة ومتحمّسة، من دون أن نكون ساذجين، هو مفتاح النجاح.

٥. لن أكون شاملاً في خطابي هذا إن لم أقل لكم إنّكم اكتسبتم أيضًا هذه الكفاءات الذاتيّة النادرة جدًّا والفاعلة ليكون لكم موقعكم في العالم المهني. سعت جامعتكم ولا تزال تسعى في تنشئة أشخاص يتمتّعون بالفكر وحسن التمييز والتقدير. هؤلاء هم الأشخاص الذين سوف يعرفون كيفيّة التصرّف في الحياة، وتوجيه وجودهم وإعطائه الحسّ الأخلاقي، وتصحيح مسارهم والتعلّم من أخطائهم وقيادة فِرَق وإقامة علاقات سليمة مع الآخرين. علّمتكم جامعتكم كيف تحقّقون إنسانيّتكم بحيث يتسنّى لكم العيش بسلامٍ وفرح.

٦. وأخيرًا، بمناسبة الاحتفال هذا العام بالذكرى المئويّة لثلاث كليّات قيّمة هي كليّة الطبّ التي تحتفل بذكرى مرور ١٣٠ عامًا على تأسيسها وكليّتَي الحقوق والهندسة اللتين تحتفلان بمرر مئة عام على تأسيسهما، نجدّد إيماننا بالرسالة التي تبلغ من العمر أكثر من قرن في جامعتنا كما نجدّد ايماننا بقيم بلدنا لبنان وهي قيم جامعة القدّيس يوسف. نلقي تحيّة للمؤسّسين، اليسوعيّين منهم وغير اليسوعيّين، وأولئك الذين أكملوا هذه الرسالة، الآتين بغالبيّتهم من بلدان أخرى، الذين آمنوا ووثقوا في شعبنا وأرادوا خدمة قضيّة تنميته وكرامته ! لا يحقّ لنا أن نخيّب

آمالهم. لهذا السبب، على الرغم من المصاعب المختلفة، نجدّد اليوم، من حيث نحن أو من حيث سنتوجّه، ثقتنا في لبنانيّتنا وفي مستقبل واعد لبلدنا لبنان.

أيّها الأهل الأعزّاء لقد أعطيتم الغالي والنفيس وسهرتم معهم ومن أجلهم فهنيئا لكم اليوم،

أيّها الأصدقاء الأعزّاء، أنتم لا تتركون جامعتكم. أنتم تصبحون اليوم طلاّبًا قدامى جدد، تصبحون شركاء إلى الأبد ! تهانيّ الحارّة !